

المقالة الرابعة والأربعون

اتقاء الكبائر

هَبْ أَنْكَ اتَّقَيْتَ الْكِبَائِرَ الَّتِي نُصِّتْ، وَتَجَنَّبْتَ الْعِظَائِمَ الَّتِي قُصِّتْ،
 وَرُضِّتْ^(١) نَفْسَكَ مَعَ الرَّائِضِينَ عَلَى أَنْ لَا تَخْوِضَ مَعَ الْخَائِضِينَ^(٢)، فَمَا
 قَوْلُكَ فِي هَنَاتٍ^(٣) تُوجَدُ مِنْكَ وَأَنْتَ ذَاهِلٌ، وَفِي هَفَوَاتٍ تَصْدُرُ عَنْكَ وَأَنْتَ
 غَافِلٌ، وَلِعَلَّكَ مُمَرِّقُ الشَّلْوِ مَأْكُولٍ وَإِلَى الْمَوَازِئَةِ بِاقْتِرَافِهَا مَوْكُولٌ، فَمَثَلُكَ
 مَثَلُ الرَّيْبَالِ^(٤) فِي مَحَامَاتِهِ عَنِ الْأَشْبَالِ، يَصُدُّ عَنِ التَّصَدِيِّ لَهَا الْبَطْلُ
 الْحَمِيسِ^(٥)، بَلْ يَرُدُّ عَنِ مَرَابِضِهَا الْخَمِيسِ^(٦)، ثُمَّ يَصْبِحُ أَبُو الشُّبُلِ،
 وَالنَّمْلُ إِلَى ابْنِهِ كَالْحَبْلِ، وَهِيَ بِأَوْصَالِهِ مُطِيفَةٌ^(٧) كَأَنَّهَا كَسَتْهُ قَطِيفَةٌ، فَمَا
 أَغْنَى عَنْهُ زِيَادُهُ^(٨) حَتَّى تَمَّ لِلنَّمْلِ كِيَادُهُ^(٩).



- (١) رُضِّتْ نَفْسَكَ: كَلَّفَتْهَا الرِّيَاضَةَ.
 (٢) الْخَائِضُونَ: الَّذِينَ يَخْوِضُونَ فِي ارْتِكَابِ الذُّنُوبِ.
 (٣) هَنَاتٍ: خِصَالٌ سَيِّئَةٌ.
 (٤) الرَّيْبَالُ: الْأَسَدُ.
 (٥) الْحَمِيسُ: الشُّجَاعُ.
 (٦) الْخَمِيسُ: الْجَيْشُ وَقَدْ سُمِّيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُقْسَمُونَ إِلَى خَمْسِ فِرَقٍ: الْمَقْدَمَةُ وَالْقَلْبُ
 وَالْمِيمَنَةُ وَالْمِيسِرَةُ وَالسَّاقَةُ.
 (٧) مُطِيفَةٌ: مَحِيطَةٌ لِاصْقَةٍ.
 (٨) زِيَادُهُ: مَدَافَعَتُهُ وَحِمَايَتُهُ.
 (٩) كِيَادُهُ: حَيْلَتُهُ.